لحات السيارة ذلك اليوم حكاه محمد بن اسحق وقيل لم يرجعوا الى ابيهم الا بعد ثلثة ايام من حات
السيارة بعد ذلك فاخرجوه فتعلقوا بذلك فاعرضوا السيارة ◌ قلت والظاهر
ما حكاه الله تعالى خلاف القول الاخر وهو انهم ذهبوا الى ابيهم عشية ذلك اليوم الذي القوه
فيه وهو بعد العصر لانه قال تعالى وجاؤا اباهم عشاء يبكون والظاهر انه عشاء يوم القائه
لا عشاء يوم رابع ولا يكون البكاء الا يوم الصدمة والله اعلم وقيل العشاء بعد غروب الشمس
وقولهم نستبق قيل ارادوا ننتضل وقيل نرتمي ◌ قلت الاولى انهم ارادوا
المسابقة بالسعي على الاقدام اذ لا موجب لصرفه عن الظاهر ◌ والسيارة قافلة يريدون
مصر ضلوا الطريق فداروا واحي وقعوا على الناحية التي فيها الجب فارسلوا واردهم واسمه
مالك بن ذعر من ولد مديان بن ابرهيم من اهل مدين ابن اخي شعيب فوقع على جب يوسف
فادلى دلوه فتعلق به يوسف فرأى غلاما فلم يستطع نزعه فاشرف فرأى غلاما لم ير مثله
فنادى يا بشراي هذا غلام فاجتمعوا واخرجوه وكتموه من اصحابهم فجعلوه في وعائهم
وقالوا هذه بضاعة نريد بيعها في مصر لاهل الجب فقيل تعلم اخوة يوسف فاعترضوهم
وقالوا هذا مملوك لوالدنا فهل لكم ان تشتروه قالوا نعم فباعوه من مالك بن ذعر وقيل
بل البائع له الذين التقطوه باعوه من بعض القافلة قيل وكان ثمنه عشرين درهما حصل
لكل واحد منهم درهمان اذ هم عشرة قال ابن اسحق الله اعلم اخوته باعوه ام السيارة
من الذي قدم به مصر ◌ قيل فلما دخلوا سوق مصر بويع ثمنه مالك بن ذعر بعشرين درهما
ونعلين وحلة وهو ثوبان اسحاق قال وهب فزاد الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه مسكا
ووزنه ورقا ووزنه حريرا وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وعن ابن عباس بل ابن ثماني عشرة
سنة وقيل تسع عشرة سنة فاشتراه من مالك بن ذعر بهذا الثمن رجل من مصر اسمه اطفير
وهو العزيز وكان على خزائن الملك وهو يومئذ الريان بن الوليد من العماليق فلما وجب
البيع قال مالك بن ذعر من انت يا غلام قال انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
قال مالك انا لله وانا اليه راجعون انك لابن الصديق من سادتنا وخيارنا اما والله
لو علمت قبل ان اصنع ما صنعت لما صنعت انك لمن اهل بيت من الله بمكان ولما قصد العزيز
دخل به الى امرأته واوصاها باكرامه كما حكى الله تعالى في كتابه قال ابن اسحق وكان العزيز
لا ياتي النساء وكانت امرأته زليخا من احسن النسوان وانعمهن ◌ قلت واسمها زليخا
ولعل لها اسمين وكان يوسف اجمل الناس روى يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
قسم الحسن ثلاثة اجزاء جزء ليوسف وجزآن للناس وروي جزآن ليوسف وجزء للناس
ففتنت به امرأة العزيز وراودته قيل هيأت منزلا وهيأت على ابلغ ما يمكن واغلقت
وطالبته فامتنع واختلف الرواة فيما انتهت الامور اليه كما هو معروف في التفاسير
لكن اصحها انها لما صار حينئذ بالمطالبة اراد الفرار منها فقصد الباب فامسكت بقميصه
من دبر فقدته ووجدا العزيز وبعض اقاربها قيل هو اخوها وقيل ابن عمها فسالاهما

عن شانهما

١٩

عن شانهما فادعت ان يوسف دخل عليها بايمه فاراد مواقعتها فاستعطفت نفسه فرجعها منها ومن
العزيز فلحقته لتلزمه ◌ قلت وفي هذه الرواية ضعف اذ لو صحت كانت قد قرت
انها قدت قميصه من دبر لانها ادرك انه لو منته من ورائه فاللائق تصديق الحديث انها
ادعت انها كانت في مبدا فعنه عن نفسها وهو يدعي انها طالبته فعرفها حسن قول
الحكم من اهلها ان كان قميصه قد من دبر وذلك لان العزيز حين سمع دعواها قال يا يوسف
خنتني وغدرتني بما كنت ارى من صلاحك وامانتك قال هي راودتني عن نفسي فهربت
فشقت قميصي فحكم بينهما قريبها قيل وكان حليما وقيل صبيا صغيرا فكان ما حكى الله تعالى
من انه لما شاع امرها في المدينة ولامتها النسوة جمعتهن لتقيم عذرها عندهن فلما رأين جماله
بهرهن وعذرنها وراودنه في مساعدتها فابى فلما يئست منه قالت لزوجها قد طهرت هذه
القالة فاذن لي بحبس الغلام حتى يعترف لي بما ادعيت عليه انا من انه الذي راودني فقد هتك العالم
عني فاذن لها من بعد ما صح له انها المتعدية فسجنته ودخل معه السجن غلامان للملك احدهما
طباخه والاخر ساقيه للخمر قال ابن اسحق واسم الطباخ مجلث واسم الساقي نبو
وقيل بل اسم الساقي شرهم اشكو واسم الطباخ شرهم نغمود وعن ابن عباس فلبثوا مدة
فراهما يوسف ذات يوم حزينين فقال ما لي اراكما حزينين فقالا رأينا رؤيا فقال قصاها علي
فقال الساقي رأيت ثلاثة قضبان اورقت وخرجت ثمرها ونضجت فاخذت كاس الملك وعصرت
فيها وناولته فقال يوسف عليه السلام تبقى بعد هذه الرؤيا ثلاثة ايام في السجن ثم ترد الى الملك
واوانها بعزك وكرامتك وبذلك العمل فقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه فقال
يوسف اما انت فتصلب فتاكل الطير من راسك ففزع وقال لم ار شيئا فقال يوسف عليه السلام
قضي الامر وكان سبب حبسهما ان الناس هموا بقتل الملك واعطوا رشوة للطباخ ليجعل السم
في الطعام فاجاب وراودوا الساقي فلم يجب فلما قدم له الطعام والشراب قال له الساقي لا
تاكل الطعام فانه مسموم فقال الطباخ لا تشرب فانه مسموم فقال للساقي اشرب من الشراب فشرب
فقال للخباز كل من الطعام فابى فاعطي دابة فماتت فحبسهما ثم اخرج الساقي واكرمه وصلب
الطباخ قيل ولبث يوسف بعدهما سبع سنين ومن قبل خمسا فكانت مدة سجنه اثنتي عشرة
سنة ◌ قيل لما انتهت المدة رأى الملك رؤيا وعرضها فلم يعبرها احد بل قالوا
اضغاث احلام اي منام باطل فقال الذي نجا من السجن وهو الساقي انا انبئكم
بتاويله فارسلون اي الى السجن فان فيه رجلا حكيما وقص على الملك قصته ورؤياه وصاحبه
فاذن له فاتاه فاولها بما حكى الله تعالى في كتابه فاعجب الملك بتاويله واكتشف عنه الهم
فطلب حضوره كما حكى سبحانه فلما احضر استخلصه لنفسه فقيل اعطاه سريره وخاتمه فقال
يوسف اما السرير فاشد به سلطانك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من
شاني ولا شان آبائي قال الملك فاني لم البسه ووضعته حتى يعلم الناس اني قد فضلتك
علي بعيني فوضع الريان التاج وسلم الامور كلها الى يوسف وعزل العزيز عن تولي الخزاين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)